

أثر المرجعية الدينية والنخب المثقفة في النجف الاشرف حيال أحداث القضية الفلسطينية خلال المدة (١٩٤٨ - ١٩٥٨)

الباحث
ناجح عبد الحسين عبد علوان الرماحي
جامعة الكوفة - كلية الآداب

الأستاذ الدكتور
ربيع حيدر الموسوي

المقدمة:

تعد القضية الفلسطينية ذات اهمية مميزة في التاريخ المعاصر للعرب والمسلمين وذلك لارتباط مصير العرب الى حد كبير للتحدي الذي تحمله الحركة الصهيونية العالمية من خلال حركة الهجرة والاستيطان التي بدأت في اواخر القرن التاسع عشر ولحد الان ولذلك كان للنجف الاشرف مواقف واضحة ازاء هذه التحديات.

المبحث الأول

أثر المرجعية الدينية

اهتم المسلمون بالقضية الفلسطينية في كل العالم بشكل عام والمرجعية الدينية في النجف الاشرف بشكل خاص ويتجلى ذلك من خلال مواقف زعمائها فقد اهتزت المشاعر من جراء العدوان السافر والجرائم البشعة التي ارتكبتها الصهاينة بحق الشعب الفلسطيني كقتل النساء والاطفال والشيخوخ العزل والاستيلاء على منازلهم ومزارعهم عنوه، فأصبحت من القضايا الرئيسية والاساسية عند زعماء المرجعية، وستتناول بعض زعماء الحوزة ومواقفهم ازاء القضية الفلسطينية.

١- السيد محسن الحكيم^(١):

ساهم السيد الحكيم بمواقف واضحة لإدانة العدوان الصهيوني والجهات التي ساندتهم او لم تكن لديها وقفة حق مع الشعب الفلسطيني، كما ندد بالعدوان البريطاني لدعمه الكامل لليهود ومساعدته لاحتلال ارض فلسطين وتهجير اهلها الامنين كما حث على دفع الحقوق الشرعية للاجئين والمشردين من ييوتهم وارضيتهم وحثهم على القتال لمواجهة العدوان وتحرير فلسطين^(٢).

(٢٨٠)..... أثر المرجعية الدينية والنخب المثقفة في النجف الأشرف حيال أحداث القضية الفلسطينية

غضب السيد الحكيم عندما علم بأن الحكومة العراقية امرت الجيش العراقي بالتوقف عن تقدمه في المعارك لفك الحصار عن الجيش المصري اثناء الحرب^(٣).

واعتبر السيد الحكيم قضية فلسطين والتفاعل معها هو تحديا لوجود الامة^(٤).

اعترض السيد الحكيم على الشاه محمد رضا بهلوي^(٥) (١٩١٩-١٩٧٩ / ١٩٤١-١٩٧٩) عند اعترافه بقيام دولة (اسرائيل) وقد دعا حكام ايران لاثبات واجبه الاسلامي ورعاية الامة الاسلامية من خلال برقية ارسلها الى المرجع الديني آية الله البهبهاني^(٦) في ايران وقد تزامن هذا الموقف للسيد الحكيم مع رسالة الشيخ محمد شلتوت شيخ الازهر والتي يطلب فيها من السيد الحكيم السعي لاقناع الشاه أن يتراجع عن هذا الاعتراف بعدد من الشعوب الاسلامية والعربية (اسرائيل)^(٧).

وقد اجاب اية الله البهبهاني ردا ببرقية الى السيد الحكيم موضحا فيها ان حكومة ايران لم تعترف (بإسرائيل) وهذا بدوره يؤكد اللحمة الاسلامية والوقوف صفا واحدا بوجه اعداء الامة (الصهيانية)^(٨).

وحينئذ ابلغ السيد الحكيم الشيخ شلتوت جوابا له برسالة جاء فيها: ((اننا اذ نستنكر كل خطوة تتخذ لتعزيز الكيان الصهيوني من أي جهة كانت نلفت انظار المسلمين الى الظرف العصيب الذي يحيط بهم وندعوهم جميعا الى رص الصفوف وتوحيد كلمتهم ليقفوا جميعهم وقفة موحدة امام التيارات العلمانية من قوى أو الطغيان))^(٩).

وعد السيد الحكيم ما يدور من احداث في مصر والهجمة العدوانية الثلاثية عليها ماهي الا خطوة منصبه ضمن مخطط الاحتلال الصهيوني لفلسطين فماتت فتواه لدعم النضال العربي اثناء العدوان وقد ساند المراجع قضية مصر واعربوا عن استنكارهم الشديد لهذا العدوان السافر^(١٠).

وبعد استمرار العدوان وجه السيد الحكيم الدعوة للمسلمين لتلاوة الدعاء الجماعي بعد صلاة المغرب في الصحن الحيدري الشريف لرفع العدوان عن مصر وقد قام احد الخطباء وتلا دعاء النصر والفرج للمسلمين المجاهدين وادى ذلك الى تفاعل الجمع المؤمن مما زاد شعورهم بمسؤولية تجاه اخوانهم العرب المسلمين وضرورة الوقوف بوجه الاعداء.

أثر المرجعية الدينية والنخب المثقفة في النجف الأشرف حيال أحداث القضية الفلسطينية.....(٢٨١)

وخرجت المظاهرات في النجف يوم ٢٨ تشرين الثاني ١٩٥٦ اشترك فيها طلبة اعدادية النجف ومتوسطة الخورنق منددة بالعدوان الثلاثي على مصر وتحرير فلسطين واتجهت عبر شوارع النجف وساحاتها نحو الصحن الحيدري الشريف وقد سقط عدد من القتلى والجرحى خلالها^(١١) ثم توجهت المظاهرة الى منزل السيد الحكيم حاملين الشهداء وكان هدفهم تأييد السيد الحكيم، واستنكر السيد الحكيم هذه الاعمال التي قامت بها السلطة وخاصة اراقة الدماء من خلال برقية رفعها الى البلاط الملكي^(١٢).

كما بعث معظم علماء الدين في النجف الاشرف ببرقيات مماثلة للتي رفعها السيد الحكيم تستنكر هذه الاعمال^(١٣).

واستمرت المظاهرات تستنكر تصرفات الحكومة وانزال القوات في النجف الاشرف^(١٤) وفي صباح يوم الجمعة ٣٠ تشرين الثاني ١٩٥٦ تظاهر اكثر من الف شخص من ابناء مدينة الكوفة المقدسة بمظاهرة سلمية رغم انها عنيفة بهتافاتها^(١٥).

وكان موقف السيد الحكيم داعما لهم عند امتناعه عن الخروج الى صلاة الجماعة كما امتنع بقية العلماء عن اداء الصلاة^(١٦) كما وضع السيد الحكيم عدة شروط لإنهاء هذا الاضراب الجماهيري الواسع واهمها نصره فلسطين^(١٧).

ولعدم استجابة الحكومة امتدت التظاهرات وبشكل اوسع واكثر عنفا ومسلحا بكل اطراف النجف الاشرف^(١٨)، لكن سياسة الحكومة باستخدام العنف لانهاء الاضطرابات قد بائت بالفشل لذ اضطرت من اللجوء الى علماء الدين في النجف الاشرف وعبرت عن اسفها عن تصرفاتها في النجف بإصدارها بيانا بهذا الامر بإرسالها وفدا الى النجف الأشرف^(١٩).

التقى الوفد مع العلماء في النجف واعلن العلماء موافقتهم مقابل اطلاق سراح السجناء السياسيين وتعويض الضحايا ومعاقبة رجال الشرطة المسيئين لهذه الحوادث^(٢٠).

وبلغائهم مع السيد الحكيم لا يمكن تحقيق ما يسعون اليه رجال الدين الا بعد تطبيق الشروط المقدمة اليهم اثمرت المشاورات عن موافقة الحكومة بتنفيذ شروط المراجع وعندها خرج السيد الحكيم لصلاة الجماعة منها اضراب النجف الاشرف وعادت الحياة الطبيعية في النجف الاشرف^(٢١).

(٢٨٢)..... أثر المرجعية الدينية والنخب المثقفة في النجف الأشرف حيال أحداث القضية الفلسطينية

٢- الشيخ عبد الكريم الزنجاني:

تميز بمواقفه الصارمة ازاء الوجود الصهيوني في فلسطين وما قاموا به من جور على البلاد العربية والاسلامية منذ البدايات الاولى للقضية.

وانسجاما مع ذلك وبعد إعلان دولة (اسرائيل) في ١٤ ايار ١٩٤٨، والحرب العربية - الاسرائيلية^(٢٢)، بعث برقية الى رئيس الوزراء العراقي السيد محمد الصدر^(٢٣) بتاريخ ١٥ ايار ١٩٤٨.

اكّد فيها على ضرورة استمرار (الجهاد المقدس) وملازمة الجيش العراقي في فلسطين حتى التحرير^(٢٤). وبعد ان تكرر العدوان الصهيوني على مصر في العدوان الثلاثي سنة ١٩٥٦ طالب الشيخ الزنجاني الدول العربية كافة للتآزر فيما بينها لموازرة مصر في محتتها امام اعداء الانسانية (الصهاينة)^(٢٥).

٣- الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء:

بعد ما ازدادت الحالة في فلسطين سوءا من خلال وحشية الاعتداءات الصهيونية على العرب وقتل الابرياء دون تمييز والتمثيل بجثثهم^(٢٦)، كانت مواقف النجف منسجمة مع مواقف الحوزة الدينية التي تواكب الاحداث عن كتب فاصدر الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء فتوى خاصة بإعلانه (الجهاد المقدس) لإنقاذ فلسطين: ((ان المحنة والبلوى قد تجاوزت حدود الفتوى واصبح كل ذي حس من المسلمين يفتى له وجدان ويوحى له ضميره وجوب الدفاع عن فلسطين بكل ما بوسعه والعزيز من النفس والمال في هذا السبيل واعلان (الجهاد المقدس)، فلا تهنوا أيها المسلمين ولا تتخذوا وانتم الاعلون))^(٢٨).

وبهذا فقد قامت النجف وفق هذه الفتوى بتحضير قوافل المجاهدين المتطوعين للذهاب الى فلسطين^(٢٩) كما قامت النجف بجمع التبرعات على اثر فتوى الشيخ كاشف الغطاء من مدن العراق كافة وبجهود بعض العلماء امثال السيد محمد سعيد الحكيم ومحمد حسن الشخص، وغيرهم^(٣٠).

وبعد ان حدث الخذلان والتراجع والانقسام في الموقف العربي اثناء الحرب وبعدها فان الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء لم يرضى بتصديق ذلك الانهيار العربي المذهل امام الصهيونية وظل يدعو العرب ويحفزهم وعلى رأسهم وصي عرش العراق^(٣١).

أثر المرجعية الدينية والنخب المثقفة في النجف الأشرف حيال أحداث القضية الفلسطينية.....(٢٨٣)

كما كان له موقفا رائعا عندما خاطب اعضاء مؤتمر لجمدون في كراس اسماء (المثل العليا في الاسلام لاني يجمدون) خاطب فيه الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا بما نصه. ((أليست اعمالكم الفضيعة وضربتكم القاسية للعرب في فلسطين قد سددت وجه الدهر))^(٣٢).

٢- الشيخ علي كاشف الغطاء.

نظر الشيخ إلى القضية الفلسطينية على انها قضية انسانية يشعر كل إنسان حر وصاحب ضمير بمأساة ومظلومية الشعب الفلسطيني فتكون مناصرته لهذا الشعب على اعتبارات انسانية لأن قضية فلسطين لا تخص العرب والمسلمين بل كل الإنسانية^(٣٣).

وقد ميز الشيخ بين الصهيونية حركة واليهودية دين ويتجلى ذلك من خلال جوابه على سؤال وجه له في المؤتمر الاسلامي في لبنان في ٢٢ نيسان ١٩٥٤ حول الفرق بين اليهود والصهيونية، وكان جوابه^(٣٤):

((اليهود دين من الاديان الالهية ورابط بين الخالق والمخلوق بواسطة نبي من اولي العزم، ذات احكام وطقوس تمنع الظلم والعدوان وتدعوا الى البر والاحسان اما الصهيونية فهي حركة سياسية محضة تريد انشاء دول وتشكيل حكومة قوية غير مقيدة بعدل ولا قانون، بل اساسها الظلم، وانتزاع الحق من اهله ولا رابطة لهل مع الله عز وجل شأنه بوجه من الوجوه بل قائمة على البطش والقوة، فأين هذه من اليهودية الحقيقية، نعم الصهيونية قد اتخذت من اليهودية عنوانا روتينيا لها ولكنها خداع ومكر...))^(٣٥).

واعتبر الشيخ كاشف الغطاء ان جميع اليهود على الاغلب صهاينة مؤكدا ان خطر الصهاينة ليس على فلسطين وحدها بل يشمل كل العالم فترى الصهاينة في كل العالم يجمعون المال بكل حيلة ووسيلة لارسالها الى الصهاينة في فلسطين من اجل تحقيق املهم في انشاء الوطن القومي لهم^(٣٦).

ولم يترك الشيخ فرصة إلا وقدم عهدودا لنصرة فلسطين، فقد ابرق برقية الى الحكومة الايرانية يدعوها بالوقوف الى جانب قضية فلسطين ومناصرة الحق العربي والاسلامي في المحافل الدولية^(٣٧).

غضب الشيخ عند سماعه لمجزرة دير ياسين وما اصاب الشعب الفلسطيني من تعسف وظلم فيها سنة ١٩٤٨ فاندفع مستنكرا هذا العمل الصهيوني المدعوم من الولايات المتحدة

الامريكية باعتبارها الشريك بما يجري من جرائم فقال بهذا الصدد:

((قتلوا الرجال والاطفال وبقروا حتى بطون الحوامل وهل ذكروا مباغته الصهاينة نصبوا صواعق قنابلهم على البيوت واهاليها نيام، نسفوا تلك البيوت على من فيها رجالا ونساءً واطفالا، والجيش العربي المسلم الذي يبصر بعينه ويسمع باذنيه عويلهم وصراخهم وتهافت الانقراض عليهم نساءً ورجالا واطفالا هل ذكروا ان نسف تلك البيوت ما كان الا بقنابل امريكية))^(٣٨).

والمؤسف إن الموقف العربي من كل هذا اتسم بالضعف والخذلان امام هذه الجرائم التي ارتكبتها الصهاينة بحق عرب فلسطين، وكان موقف العرب متفرجين واكتفوا بالاحتجاج بدلا من المواجهة بالقوة والحزم فالسلاح الوحيد الذي اشهره العرب هو الاستنكار وبهذا يقول الشيخ:

((نعم السلاح الوحيد للأردن وغير الاردن الاحتجاج الى الدول الغريبة الكبرى، واقصى ما عند هؤلاء الاستنكار الفارغ والعتاب الفاتر، يشكي عاهل الاردن الملك عبدا لله سنة ١٩٤٨ الى مثيله في العراق (شكوى الجريح إلى جريح قتله) وتشكي الدول العربية المنهوكة الى مجلس الامن، والدول الكبرى، شكوى الجريح الى العقبان والتشائم. أتدري ما شكوى الجريح الى العقبان والنسور من الطيور انها تنزل الى الجريح فتقطع لحمه وتمص دمه وتهشم عضمه وتأكل في ساعة طعما سائغا، وهكذا الدول الاستعمارية تصنع معنا))^(٣٩).

نبه الشيخ علي كاشف الغطاء في خطبة له بعد اقامة الصلاة الى ان الاسلوب المعتمد لدى الساسة العرب من خلال الاحتجاجات الى الامم المتحدة، ان هذا لا يعيد للعرب حقوقهم وتحرير اراضيهم في فلسطين لان الامم المتحدة تمثل مصالح الدول الكبرى في العالم، فعند تقديم الشكاوى العربية تقابل بالسخرية.

لذا وجه الشيخ الى ان الطريق الوحيد لاسترجاع الحق هو مواجهة الاعداء بالجهاد والمقاومة^(٤٠) مستشهدا بما جاء بالقران الكريم: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿فَمَنْ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ صدق الله العلي العظيم^(٤١).

أثر المرجعية الدينية والنخب المثقفة في النجف الأشرف حيال أحداث القضية الفلسطينية.....(٢٨٥)

وهو بالتأكيد لا تسترد الحقوق عن طريق الخطابة والاحتجاج والشكوى^(٤٢) واعتبر الشيخ علي كاشف الغطاء ان اللامبالاة العربية ازاء شراسة العدوان الصهيوني وفعالهم دليل واضح الى ضعف مواقف الحكام العرب لعدم اتخاذهم قرارا قويا وموقفا حازما حتى يجعل من الدول الكبرى تحسب حسابا لقوة قرار العرب في تقابلها معهم^(٤٣).

ورأى الشيخ من المناسب ان يكون ردا عربيا موحدًا على القوى الغربية المساندة للصهيونية، واتباع سياسة مقاطعة السلع الامريكية والبريطانية^(٤٤).

وطالب بمقاطعة الخمور والمشروبات الكحولية لان اموالها تذهب الى جيوب المستعمرين فضلا عن اثرها التخريبي لأخلاق المجتمع.

وفضل الشيخ التبرع بهذه النفقات الى المشروع الجهادي الفلسطيني، كما دعا الشيخ الى ايقاف كل الاحتفالات والاعياد الاسلامية مادامت فلسطين محتلة بيد الصهاينة والاجدر اعلان الحداد واقامة المآتم حزنا على فلسطين في جميع البلاد الاسلامية^(٤٥).

قارن الشيخ بين العرب والصهاينة مؤكدا باستغراب حالة الضعف عند العرب رغم كثرة عددهم وتميزهم بمزايا كثيرة تفوق مزايا الصهاينة فقال الشيخ في ذلك:

((الله اكبر... اين العقول؟ اين الحمى؟ اين الاحلام؟ ماذا حدى بكم؟ القوم رجالا مثلكم انتم رجال وهم رجال، فما بالكم تأخرتم وتقدموا، وجهلتم وتعلموا؟... انظروا الى جامعتهم وعصبيتهم وتألفهم، اعتبروا بإذلال الامم (اليهود) يهودي من الصين والآخر من العراق والروح واحدة والقلوب متفقة والآراء سواء اذا اصيب احدهم بمكروه في العراق تألم الآخر في الصين واذا ضرب يهودي في المانيا صاح كل يهودي في العالم (اخ) وصرخوا صرخة واحدة))^(٤٦).

وهذه الصفات هي من اساسيات جوهر الاسلام^(٤٧).

ووجه الشيخ علي كاشف الغطاء نداءً بعنوان (النداء العام في الجهاد عن فلسطين) الى كافة مسلمي العالم سنة ١٩٥٨ اثناء امامته الصلاة في الصحن الحيدري الشريف دعا فيها للوقوف صفا واحداً وبعزم راسخ وقدم ثابتة للقضاء على اسرائيل الهزيلة^(٤٨).

وحذر من عاقبة التفرقة والخلاف التي دفعت الامة العربية في اخرج مدة تمر بها الامة^(٤٩).

ويرى الباحث من الضروري تثبيت بعض نصوص النداء:

((أيها المسلمون ان من هزل الدهر ان يتناول على امة محمد ﷺ شرذمة لفظها الغرب على شاطئ البحر ومن اغلاط الزمن ان يشين كرامة ابناء الضاد تحت سمائهم فئة باغية تعد بالأصابع وتنال بالأنامل.... فيا لرهبة الموقف وسوء المنقلب انها والله خسارة الامس وفقدان الامل بالمستقبل... ولو ادرك قادة الفكر الاسلامي وفي طليعتهم سراة العرب ورجالهم حقيقة هذا الموقف لما تركوا امتهم بهذا النحو من التفكيك والتشتت))^(٥٠).

ومما سبق يتضح ان رؤية الشيخ علي كاشف الغطاء تنطلق من ايمانه بمظلومية الشعب الفلسطيني وتعدد الجهات الظالمة له وبالمقابل الخنوع العربي والاسلامي وهذا ما دفعه إلى حث العرب والمسلمين الى اتخاذ طريق الجهد والمقاومة لأنه الطريق الامثل لتحرير فلسطين.

٥- السيد محمد الحسيني البغدادي^(٥١):

علم من اعلام الحوزة الدينية في النجف الاشرف هو الاخر له موافقة السياسية واهتمامه الكبير في القضية الفلسطينية^(٥٢) وتطوراتها. داعيا الى السير على خطى المسلمين المجاهدين في مقارعة الاعداء اخذين بما جاء بالقران الكريم بعيد عن الاهواء، ونبذ للخلاف والفرقة هو الطريق الامثل لحل قضية فلسطين^(٥٣).

واكد على يقظة العرب من جعلهم اداة بيد المستعمرين لتحقيق غاياتهم في معظم الدول العربية بل منطقة الشرق الاوسط، لما تمتلكه من ثروات اقتصادية وموقع جغرافي هام^(٥٤). واكد ان الحكومة الامريكية خاضعة للنفوذ اليهودي اسوة بالحكومات الاوربية والتي لم تشجب حتى لما يقوم به الصهاينة من جرائم بشعة بحق الفلسطينيين^(٥٥).

دعا الشيخ محمد جواد الجزائري بعد دخول العرب الحرب مع اسرائيل الى ضرورة نصرة فلسطين ومؤازرة شعبها العربي المسلم في كلمة القاها جاء فيها ما نصه:

((ليعلم العالم الاسلامي والمسيحي وما استقرت عليه روحانية النجف الاشرف الى كفاح اعداء الانسانية من اليهود وتطهير هذا الثغر الاسلامي والعربي والمسيحي من هذه الجرثومة الخبيثة ومد يد العون والمساعدة بالدفاع عن الاسلام))^(٥٦).

أثر المرجعية الدينية والنخب المثقفة في النجف الأشرف حيال أحداث القضية الفلسطينية.....(٢٨٧)

حضر بعض رجال الدين اجتماعا موسعا في ديوان الحاج كاظم ال حنوش في ٢ حزيران ١٩٤٨ وتباحث المجتمعون تطورات القضية الفلسطينية وفي ختام الاجتماع ابرقوا برقيات عدة الى المراجع لطلب الفتوى الشرعية لإعلان الجهاد وعلى اثر ذلك صدرت الفتاوى الشرعية (بوجوب محاربة الصهاينة)^(٥٧).

المبحث الثاني

أثر النخب المثقفة

غادر البريطانيون فلسطين بتاريخ ١٥ مايس ١٩٤٨ وانتهت بذلك مرحلة الانتداب^(٥٨)، وقد اتخذ القرار لادخال الجيوش العربية فلسطين في الجامعة العربية بتاريخ ١٣ مايس ١٩٤٨، بيد ان الحكومة العراقية تقاعست في بادئ الامر من المشاركة لولا قيام التظاهرات الجماهيرية والاضراب العام في بغداد وباقي المدن العراقية، ومطالبتها بمشاركة الجيش العراقي لتحرير فلسطين مما ادى الى استجابة الحكومة لهذه المطالب.

تحركت القوات العراقية ودخلت حدود فلسطين مع القوات العربية المشاركة^(٥٩) وحققت الجيوش العربية تقدما ملموسا ولد ذعرا للصهاينة مما جعل الولايات المتحدة الامريكية تقنع الامم المتحدة مع وقف اطلاق النار واعلان الهدنة في ليلة ٢٢ ايار، والتزم العرب في ١١ حزيران ثم توقف القتال في ٩ تموز ١٩٤٨ حتى الهدنة الثانية في ١٧ تموز ١٩٤٨ واعتبرت اسرائيل عضوا في الامم المتحدة في ايار ١٩٤٩^(٦٠).

تابعت مدينة النجف الاشرف بأدبياتها الصراع العربي الاسرائيلي، تطورات الحرب العربية - الاسرائيلية الاولى، ودعمتها بكل الوسائل المادية والمعنوية فأرسلت الجمعيات الثقافية والادبية البرقيات الى الرؤساء والملوك العرب والمسؤولين في الحكومة العراقية تطالبهم باتخاذ موقف لدعم حق الشعب الفلسطيني^(٦١).

فبعث المعتمد العام الى (جمعية منتدى النشر) في النجف الاشرف ببرقية الى الوصي عبد الاله وبرقية ماثلة الى ملك الاردن وبرقية الى ملك مصر والى رئيس الوزراء العراقي محمد الصدر تطالبهم للوقوف بحزم امام الصهاينة ودولتهم (اسرائيل)^(٦٢).

وعقد المجمع الثقافي التابع إلى (جمعية منتدى النشر) في النجف الاشرف احتفالا خاصا كرس برنامجه حول القضية الفلسطينية وحضره جمع غفير من رجال الدين ووجهاء المدينة

(٢٨٨)..... أثر المرجعية الدينية والنخب المثقفة في النجف الأشرف حيال أحداث القضية الفلسطينية

والقيت فيه بعض القصائد الحماسية. واسهمت (جمعية ثروة الادب) في عملية جمع التبرعات المالية والعينية دعماً لآباء فلسطين^(٦٣).

تشكلت في مدينة النجف الاشرف لجنة لجمع التبرعات سميت (لجنة تبرعات فلسطين) وقد دعت اللجنة للحفل الذي اقيم في (نادي الغري) في السادس من حزيران ١٩٤٨ عدداً من النخب في النجف الاشرف والكوفة المقدسة والقيت فيه عدد من القصائد الحماسية الخاصة بفلسطين من قبل اعضاء (الرابطة الادبية) وقبل انتهاء الحفل تبرع بالمال معظم الحضور وقد بلغ المبلغ المتبرع به اربعة الاف دينار^(٦٤).

أجاب الشيخ علي الشرقي عضو (الهيئة العليا للدفاع عن فلسطين) على استفسار احد الصحفيين عن موقفه ازاء القضية الفلسطينية قائلاً: ((اذا لم يكن من الموت بد، فمن العجز ان تموت جبناً)) وعقيدتي ان الجهاد القرار الاخير، ولن فعل ما تشاء الدول الكبرى^(٦٥).

كما عقد الحاج كاظم ال حنوش اجتماعاً موسعاً في ٢ حزيران ١٩٤٨ حضره العديد من رجال الدين والتجار وشيوخ مدينة النجف الاشرف، كرسوا لقائهم حول تطورات القضية الفلسطينية. وانتهى الاجتماع بابراقهم عدد من البرقيات الى مراجع الدين في النجف الاشرف طالبين منهم اصدار فتوى شرعية بالجهاد لنصرة فلسطين^(٦٦).

صدرت الفتاوى الشرعية (بوجوب محاربة الصهاينة) واخراجهم من ارض فلسطين ومؤازرة الحكومات العربية في مقاتلة الكفر المعتدين على الاراضي العربية الاسلامية^(٦٧).

خرجت جماهير النجف في مظاهرة طافت شوارع النجف يوم ٢٧ نيسان ١٩٤٨ كمشاركة مع موجة السخط العراقية العامة مطالبة بارسال قوات عسكرية نظامية الى فلسطين للوقوف بوجه الهجمة الشرسة الصهيونية وناشدوا العراقيين كافة بفتح دورهم لايواء الفلسطينيين النازحين^(٦٨).

واقامت (جمعية القرآن الكريم)^(٦٩) في منتصف شهر مايس ١٩٤٨ حفلها الاسبوعي وخصت الاحتفال لشرح ابعاد القضية الفلسطينية وما تعرض له عرب فلسطين واهم ما فيه هو نداء الى اعانة المسلمين بدعواهم للدفاع عن فلسطين والذي وجهه الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء بعنوان (صرخة مدوية لفلسطين الدامية) من كاشف الغطاء لعموم المسلمين جاء فيها:

أثر المرجعية الدينية والنخب المثقفة في النجف الأشرف حيال أحداث القضية الفلسطينية.....(٢٨٩)

((ان هذه الحرب شديدة لأنها بين الايمان كله والشرك كله بل انها تمثل صورة حقيقية للحروب الصليبية ويجب عليكم ايها المسلمون ان تنهضوا لحفظ كرامتكم وحفظ دينكم من الد أعدائكم))^(٧٠).

زار النجف الاشرف وفد سوري رفيع المستوى^(٧١) ضم عدد من الشخصيات السياسية السورية واستعدت المدينة لإظهار شعورها القومي تجاه القضية الفلسطينية من قبل علمائها وأدبائها وباقي النخب المثقفة فيها.

فأقامت جمعية (الرابطة الادبية) احتفالا شعبيا كبيرا تكريما للوفد والقيت العديد من القصائد الهادفة لتوحيد الكلمة وحرص الصفوف وشحذ الهمم نحو فلسطين المنكوبة وبعد الانتهاء من ذلك توجهت الجموع الى كل من المرجعين الشيخ عبد الكريم الجزائري والسيد محسن الحكيم واجتمع المحتشدون في دار الجزائري والقي الشيخ الجزائري كلمة قال فيها ((ان اعتداء اليهود على فلسطين في قلب مسلم واوصى ناصر كل عربي...))^(٧٢).

ولم تحصر مساهمات النخبة المثقفة النجفية بهذا المقدار فحسب بل ساهمت بقسط وافر من الشعر الموجه لنصرة فلسطين وانقاذها، فكان الشاعر النجفي هو السباق وفي مقدمة الشعراء العرب الذين نظموا قصائدهم بحق فلسطين وشعبها المضطهد. وحفظ لها التاريخ المئات من تلك القصائد التي اقترنت بأبناء النجف الاشرف. ولم يتخلف شاعر نجفي واحد عن عطائه الشعري لفلسطين^(٧٣).

وعندما شكلت لجنة التبرعات المالية لدعم المجهود الحربي في فلسطين واقام حفل لهذا الهدف كان لشعراء النجف الاشرف اثرا مهما في اثارة المشاعر ورفع روح الحماس لدى المجتمع النجفي الذي ادى الى الاندفاع لتقديم التبرعات في تلك اللحظة^(٧٤).

وبعد اعلان الهدنة في ١٥ حزيران ١٩٤٨ وتهاون الحكام العرب وتحاذلهم في مواصلة الحرب مع اسرائيل والدفاع عن فلسطين، اعتبرت النجف هذه الهدنة بمثابة خيانة عظمى ومؤامرة كبرى دبرت ضد فلسطين فانشد الشاعر محمد جمال الهاشمي قصيدة رائعة دعا فيها عرب فلسطين لمواصلة المقاومة والتصدي للمؤامرات التي لا جدوى لها سوى مساهمتها بضياغ فلسطين^(٧٥).

(٢٩٠)..... أثر المرجعية الدينية والنخب المثقفة في النجف الأشرف حيال أحداث القضية الفلسطينية

وقصيدة الشاعر بعنوان (فلسطين) يقول فيها^(٧٦):

يا فلسطين نحبيك دموع ودماء

القاكن هام فيه الفن وانتن الغناء

ثم يصور الشاعر حل القضية عن طريق الفلسطينيين انفسهم فيقول:

يا فلسطين وهل بجدي يناديك النداء

قضي الامر وجاء الحكم واشتط القضاء

امناء الحق شاءوا ان تخون الامناء

ويستمر بالقصيدة حتى يخاطب فلسطين فيقول:-

حطمي القيد فلا ينفع عهدا ووفاء

واخذري العدل فبالعدل تضام الضعفاء

يرجع الحر الى السيف ان اخان

وهز قيام دولة إسرائيل في الأراضي الفلسطينية شعور الشاعر عبد الحسين الحلي^(٧٧) من الأعماق، فانبعث يصور المأساة ويجسد الأمر الواقع ويستنهض أبناء النجف وكافة العرب في ثلاث قصائد نظمها تباعا بعد إعلان الهدنة ١٩٤٨، ناشد فيها الشعب العربي والجامعة العربية والقادة العرب وضع العلم العربي خفاقا على ارض فلسطين بالقوة والتصميم ورص الصف ووحدة الكلمة ونبد الفرقة وتجمع القوى.

أما قصيدته الاولى فعنوانها (الجامعة العربية وفلسطين) نظمها سنة ١٩٤٨ يقول فيها:

حي العروبة انى كانت العرب فهم على البعد اخوان قد اقتربوا^(٧٨)

إلى أن يقول:

خل السياسة للمراق تعصبها ان السياسة جسم روحه الكذب

وينطلق الشاعر محيا جامعة الدول العربية التي وحد العرب فيها امرهم وسيعتصمون بها اذا اغتصبت حقوقهم. ذلك في قوله:

أثر المرجعية الدينية والنخب المثقفة في النجف الأشرف حيال أحداث القضية الفلسطينية.....(٢٩١)

ووحّدوا أمرهم في نظم جامعة كبرى ليعتصموا فيها إذا اغتصبوا

ثم يخاطب القادة العرب ليؤكد أن العرب أمة في أمسها ويومها ويقول:

يا رافعي علم العرب انصبوه لنا أن الدليل على الخيرات ينتصب

إلى أن يقول:

يا قوم عطفاً على أوطانكم فلقد تتابعتم من أعاديكم بها النوب

دب البلاد لها من كل ناحية وإلى اليوم حتى راوها فرصة وثبوا

أما قصيدته الثانية فعنوانها (مجلس الأمن وفلسطين) يقول فيها:

يا (مجلس الأمن) حبيبتك أعان ولا رسمت في الانداء أركان^(٧٩)

ثم يعطف الشاعر على قومه يستعطفهم على أوطانهم بعد ما نزل من بلاء فيقول:

يا قوم عطفاً على أوطانكم فلقد حلت بها محن جلت واشجان

ثم يقول:

وذي فلسطين أشلاء موزعة أو ألهها بيد الأحام ومطران

أما قصيدة الحلّى الثالثة بعنوان (تنظيم الرياحين) نظمها سنة ١٩٤٨ ومطلعها:

بالروض تعبت من حين إلى حين أموكل أنت تنظيم الرياحين^(٨٠)

ثم يقول:

توزعوها كم يهوون فامتلكوا شطر وشر غدا ملكاً لصهيون

وانزلوا أهلها في كل قاصلة قضر فبئس مناخ الذل والهون

في كل مطرح جبت من بلادهم دم لمنتحر منهم ومطعون

وتبين بأن الشاعر هنا يترحم لفلسطين وما لقيت بها قومه من فجائع وفضائع بعد أن

رماها الغرب بنوائبه وتوزعها فامتلك قسماً ووهب الآخر للصهاينة وشرّد أهلها إلى القفار

لاجئين.

(٢٩٢)..... أثر المرجعية الدينية والنخب المثقفة في النجف الأشرف حيال أحداث القضية الفلسطينية

ونظم الجواهري قصائد عدة مخاطبا الامة العربية هائجا ناقما مندفعاً ضد الاوضاع الشاذة والسياسة المرتجلة كما نجده في قصيدته (اليأس المنشود)^(٨١).

واستثار النخوة العربية والاباء في نفوس ابناء الامة مذكرهم بتاريخهم الحافل بالعز والكرامة ويدعوهم للاستفادة من تراثهم الرائع وعلى العرب ان لا يتركوا تلك الثروة خلفهم فلو يأخذها العرب بقيمتها وتتوج بالعلم لا بالجهل كانت لهم الدرع الواقي من ملومات الزمن وذلك بقوله:

من ذا يرد لنا التاريخ ممتلئاً عزاً وان لم نرد رداً ومرتجعاً
ثم يقول:

حمية لو اخذناها ملطفة بالعلم طابت لنا رداء ومدرعا^(٨٢)
وعلى نفس المبادئ التي يحملها الجواهري يحاول استنهاض الجيش العربي اثناء تأدية مهماتها سنة ١٩٤٨ فيقول:

دلالاً في ميادين الجهاد وتيهها بالجراح وبالضماد^(٨٣)
وبذلًا للنفيس من الضحايا فانفس منهم شرف البلاد
ويقول:

حماء الدار مست الدار ضر ونادى بافتقادكم المنادى
ثم اكمل قصيدته مشيراً الى النكسات التي وقعت بها الجيوش العربية واسند ذلك الى سوء الانظمة الحاكمة وتحلفها فلم يتمكن الصهاينة من احتلال فلسطين الا نتيجة الجوع والاحتقار والاضطهاد وابتلاء الشعب العربي بالطواغيت^(٨٤).

وأولى الشاعر ابراهيم الوائلي^(٨٥) اهتمامه الكبير في شعره لمأساة فلسطين فاكثر فيها نظماً وما قصيدته (الاندلس الثانية) التي القاها في العاصمة المصرية (القاهرة) عقب نكبة ١٩٤٨، الا تعبير عن خيبة الامل الكبيرة التي اصابت الشعب العربي باسره من خلال مناشدته الجيوش العربية، متسائلاً عن تلاشي املها في النصر فيقول:

مواكب النصر ودينا الظفر كيف تلاشى الامل المنتظر^(٨٦)

أثر المرجعية الدينية والنخب المثقفة في النجف الأشرف حيال أحداث القضية الفلسطينية.....(٢٩٣)

بالامس كنا نتحدى الورى
لما زحفنا زحفة واحدة
واليوم قد عادت بنا القهقري
سياسة موتورده حاقدة

والقى الشاعر الوائلي قصيدته (المرشحة) وعنوانها (نهاية الملحمة) في احتفال اقيم
لاستذكار شهداء فلسطين في القاهرة سنة ١٩٥٠، وقد نعى فيها الشاعر الشعوب العربية
لنسيانها امجادها. واصبحت فلول يتحداها الطامعين اليهود وذلك بقوله:

يا شعوبا نسيت امجادها
وطواها عالم الوهم الذميم
ثم يقول:

يا شعوبا صيرتها فرقا
امة ما عرفت غير الفساد
وتساءل بألم اين وحدة العرب على اساس اللغة والدين والتي بعث نهضتها الرسول
الكريم محمد ﷺ، وكيف اصبحت تستجير بمجلس الامن من تعدي اليهود فيقول:

يا شعوبا اسست وحدتها
لغة عظمى ودين ودم^(٨٧)
ورعاها باعثا نهضتها
من بني العرب (يتيم) معدم

واحتل موضوع فلسطين الصدارة في شعر الشاعر النجفي ضياء الدين الخاقاني^(٨٨)
ويحاول في شعره ان يتجه اتجاها عربيا في سبيل حل مشكلاتها ومن شعره قصيدة (بشرى
فلسطين) نضمها في ١١ ايلول ١٩٥٢ يقول فيها:

بشرى القلوب النابضات
والسيوف المشرعة^(٨٩)
بشرى المعالي والقنا
بشراك يا دنيا المنى
بشرى (فلسطين) المدماء
الجروح الموحضة

ثم يعطف الى الغد القريب والامل الكبير ليرى العرب لهيبا محرقا فيقول:

غدا يرانا مطلع الفجر
لهيبا محرقا
وجذوة توقد عينيه
وانفا محدقا
ويقبر التاريخ (صهيون)
وما قد حقا

(٢٩٤)..... أثر المرجعية الدينية والنخب المثقفة في النجف الأشرف حيال أحداث القضية الفلسطينية

ويستمر الشاعر مع فلسطين بتفاعل مع أحداثها فتارة مع الاستكانة وتارة مع اللاجئين. ونظم الشاعر مرتضى فرج الله قصائد عدة معبرة عن خيبة امله على اثر النكبة سنة ١٩٤٨ وتجسد ذلك في قصائده (معلم الضفة الغربية)، (عرب الفدائية)، (فتاة المعركة)^(٩٠). كما نظم الشاعر محمد حسين الصغير سنة ١٩٥٠ قصيدة لفلسطين وشارك الشاعر محمد جواد الجزائري بقصيدة (النجاح في معركة فلسطين سنة ١٩٥٠).

وعبر الشاعر علي الصغير عن مأساة فلسطين فأصاب تقيعه ولومه الحكام العرب على فرقتهم ويقول في قصيدته (مأساة الشرق) والتي نظمها عقب نكبة ١٩٤٨:

هذي فلسطين قد عاث العدو بها	ولا مصير سوى ما قال بلفور
ما بال قومي لا يذكى عزيمتهم	هذا العتاب وهم قوم مساعير
قفوا على هذه الاثار واذكرو	ان الوقوف على الاثار مأثور
سلوا الثرى عن بقايا مجد امتكم	فكم لها يوم عز فيه مشهور ^(٩١)

نستطيع وبعد هذا العرض التاريخي لأثر النخب المثقفة النجفية ان نعد النجف الاشرف شعلة اياة للدفاع عن عروبة فلسطين والدفاع عن مقدساتها الإسلامية بما جاءت من قرائح شعرائها وآدابائها ودعوات علمائها وكافة أبنائها من اجل تحقيق املهم المنشود.

خاتمة بأهم الاستنتاجات:

نستنتج من خلال البحث الذي قدمنا فيه مواقف الحوزة الدينية والنخب المثقفة خلال المدة ١٩٤٨ - ١٩٥٨ اتجاه أحداث القضية الفلسطينية بما يلي:

١- اشراك العديد من الدول الاسلامية في تأييدهم ودعمهم لقضية فلسطين من خلال ارسال البرقيات والرسائل والوفود وحضور المؤتمرات مع تلك الدول من قبل الحوزة الدينية في النجف ورجالها.

٢- اصدار العديد من الفتاوى التي تهدف الى مؤازرة الشعب الفلسطيني كالجهد المقدس ومنع بيع الاراضي للصهيانية وكان لها اثرا كبيرا في عرقلة المد الصهيوني.

٣- كان للجمعيات النجفية اثر كبير في بث الوعي الوطني والاسلامي لشحن الطاقات

أثر المرجعية الدينية والنخب المثقفة في النجف الأشرف حيال أحداث القضية الفلسطينية.....(٢٩٥)

والتوجهات نحو قضية فلسطين كجمعية متدى النشر وجمعية القرآن الكريم وغيرها.

٤- كان للدواوين النجفية ومحافلها اثر بالغ في اعانة الفلسطينيين للدفاع عن فلسطين من خلال رفد المتطوعين وجمع التبرعات.

٥- الدور الكبير الذي قدمه ادباء النجف وشعراءها في تناجهم الادبي وقصائدهم الهادفة لدعم القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها.

Abstract

The Palastinian. Issue is modern considedes of high importance in the history of muslims and Arabs not only for lts stratengic position but also because the fate of the Arabs became liked with dlfiance established by the Zionists movement through The waves of imigration and inhabitance of the jews since the late 19 century.

The second section is astudy the implication of the religions leadership in najaf in enlightening the minds of People about the Palestinian issue In 1948 -1958.

It also explains the attention paid by the religiows leadership in najaf exploring the most important leaders Like his eminency said

Mohsin AL-hakeem,sheikh Abdulkareem AL-zinjani ,sheikh ,Mohmmad AL-hussein Kashifuljhtaa , sheikh Ali kashifuljhtaa and sheikh Mohammad jawad AL jazzaari.

The third section includes the impact of the educated people on the Najafian street during the events during1948-1958 explaining the role of the Najafian people In holding the massive

meetings and exploiting the In holding the massive meetings and exploiting the Religions and national celebrations to raise the enthusiasim of the citizins of Najaf and pushing them to Collect donations to help their Palestinian brothers.

هوامش البحث

- (١) هو السيد محسن بن السيد مهدي بن السيد صالح يرجع نسبه الى السيد الحسن المثنى بن الامام الحسن بن الامام علي بن أبي طالب عليه السلام استوطنت أسرته العراق منذ مطلع القرن الثاني الهجري ونسبهم في العراق الى الحكيم. ولد في ٣١ ايار ١٨٨٩ في مدينة النجف الاشرف توفى ابوه وهو في السادسة فرعاه اخوه الاكبر ضرب مثالا في الزهد والقنوت تولى الحوزة الدينية سنة ١٩٤٦ اصيب بأمراض مزمنة منها القلب الذي لازمه حتى وفاته سنة ١٩٧٠؛ هاشم فياض الحسيني، الامام المجاهد السيد محسن الحكيم، (د-م ١٩٨١) ص ١٢؛ احمد الحسيني، الامام الحكيم، السيد محسن الطباطبائي، (النجف، ١٩٦٥) ص ١٧؛ محمد تقي العاملي، جامعة النجف في عصرنا الحاضر، (النجف، ١٩٥١)، ص ٩؛ محسن الاميني، اعيان الشيعة، المجلد التاسع، (بيروت - ١٩٨٥)، ص ٥٨؛ جعفر الدجيلي، موسوعة النجف الأشرف، (بيروت، دار الأضواء، ١٩٩٧)، ص ١٠٣؛ سلمان هادي آل جمعة، اعلام من بلاد، (دمشق، دار يوان للطباعة، ٢٠٠٥)، ص ٨١؛ محمد أمين نجف، علماء في رضوان الله، (النجف، مطبعة الفرقان، د.ت)، ص ٦١؛ عبد الكريم النجف، اعلام الفكر والقيادة والمرجعية، (النجف الأشرف، مركز الهدى للدراسات الحوزية، ٢٠٠٧)، ص ٧٣؛ محمد حسين سليمان الأعلمي، دائرة المعارف، (كربلاء، مؤسسة الأعلمي، ١٩٦٨)، ص ٩٣.
- (٢) محمد مهدي الموسوي، أحسن الوديعه في تراجم أشهر مجتهدى الشيعة، (بيروت، دار الهادي للطباعة)، ص ١٠٦.
- (٣) الصغير، المصدر السابق، ص ٥٨.
- (٤) وسن سعيد الكرعوي، السيد الحكيم، دراسة في دوره السياسي والفكر في العراق (١٩٤٦-١٩٧٠)، (ايران، مؤسسة دارامان، ٢٠٠٩)، ص ٤١.
- (٥) محمد رضا بهلوي (١٩١٩-١٩٧٩)، ولد طهران، تلقى تعليمه الابتدائي منها، سافر سنة ١٩٣٨ الى أوروبا لتلقي التعليم الثانوي في مدارس سويسرا التحق بالكلية الحربية في طهران سنة ١٩٣٦ وادى اليمين الدستورية بوصفه شاهاً على ايران في ١٧ ايلول سنة ١٩٤١ وانتهى حكمه سنة ١٩٧٩، للمزيد انظر: عبدالعزيز فهمي، تأريخ ايران السياسي في القرن العشرين، (القاهرة، ١٩٧٣)، ص ١٠١-١٠٣.
- (٦) المصدر نفسه، ص ١٠٥.
- (٧) الاضواء، مجلة العدد (٥) السنة الأولى، النجف، ١٩٦٠، ص ١٣٨.
- (٨) هاشم الحسيني، الامام المجاهد، المصدر السابق، ص ٨٨.
- (٩) للاطلاع على النصين الكاملين لرسالة الشيخ شلتوت وجواب السيد الحكيم انظر: محمد جواد أحمد الجزائري، الشيخ عبد الكريم الزنجاني، دراسة تاريخية ١٨٨٦-١٩٦٨، (جامعة الكوفة، كلية الآداب، ٢٠٠٩)، ص ٢٢٥.
- (١٠) الفياض، المصدر السابق، ص ١٥٢.

أثر المرجعية الدينية والنخب المثقفة في النجف الأشرف حيال أحداث القضية الفلسطينية.....(٢٩٧)

- (١١) و د. كتاب سري للغاية صادر من مديرية شرطة لواء كربلاء الى متصرف لواء كربلاء الموضوع هو الاضطراب والمظاهرات في النجف ذي العدد (٧٢) في ١٦ كانون الاول ١٩٧٦.
- (١٢) محمد باقر الحكيم، الامام الحكيم، ص ٦٦؛ هاشم الحسيني، المصدر السابق، ص ٦١؛ مقابلة شخصية: عبد المناف عباس عبد الرسول البناء، ٦ ميس ٢٠١١.
- (١٣) للمزيد من التفاصيل انظر: هاشم الحسيني، المصدر السابق، ص ٦١.
- (١٤) جعفر عباس حميدي، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣-١٩٥٨، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، ١٩٧٧، ص ١٤١.
- (١٥) و د. كتاب سري للغاية صادر من مديرية ناحية الكوفة الى قائممقامية قضاء النجف. الموضوع: حوادث مدينة الكوفة، العدد ٧٤ بتاريخ ٢٦ كانون الاول ١٩٥٦.
- (١٦) احمد الحسيني، المصدر السابق، ص ٨١.
- (١٧) تضمنت الشروط ما يلي: ١- استقالة الحكومة العراقية وهي وزارة نوري السعيد الثانية عشر التي تشكلت في ٣ اب ١٩٥٤-٢ خروج العراق من حلف بغداد ٣- نصره فلسطين ومصر والجزائر، وللمزيد انظر: السراج، الامام محسن الحكيم، ص ٢١١.
- (١٨) حازم مجيد احمد الدوري، انتفاضة العراق القومية في سنة ١٩٥٦، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد، ١٩٩٩، ص ٨٩-٩٦.
- (١٩) تضمن الوفد عبد الهادي الجليلي نائب رئيس مجلس الاعيان وعبد الوهاب مرجان رئيس مجلس النواب والدكتور ضياء جعفر وزير الاعمار ومعهم مبلغ ١٥ الف دينار لتوزيعه على اسر الضحايا ورسالة من الملك فيصل. منير عباس مهدي، المصدر السابق، ص ١٤٢؛ احمد الحسيني، المصدر السابق، ص ٨١ - ٨١ حنا بطاطو، العراق، الكتاب الثالث، الشيوعيون، البعثيون والضباط الاحرار، ترجمة عفيف الرزاز، ط ٢ (بيروت، ١٩٩٩)، ص ٦١.
- (٢٠) حنا بطاطو، العراق، الكتاب الثالث، الشيوعيون، البعثيون والضباط الاحرار، ترجمة عفيف الرزاز، ط ٢ (بيروت، ١٩٩٩)، ص ٦١.
- (٢١) حنا بطاطو، العراق، المصدر السابق، ص ٦١.
- (٢٢) كانت مشاركة الجيوش العربية هو اجراء لتهدئة رغبة الجماهير العربية الملحة لمواجهة الصهانية في ١٥ ايار ١٩٤٨ وكانت قيادة الجيوش بيد الضابط البريطاني غلوب باشا، لذا كانت الهزيمة الكبرى للعرب في اولى معاركهم مع اسرائيل والحقيقة هي هزيمة الانظمة العربية مقابل شخصية، حميد مجيد الشكري، النجف الاشرف، ١٦ ايلول ٢٠٠٩.
- للمزيد انظر: وليد الخالدي، خمسون عاما على حرب ١٩٤٨، اولى الحروب الصهيونية العربية، (بيروت، دار النهار، ١٩٩٨)، ص ٩٤؛ ايان بلاك، رني موريس، الحروب السرية للاستخبارات الاسرائيلية، ترجمة الياس فرحات، (بيروت، دار الحرف العربي للطباعة والنشر، ١٩٩٨)، ص ٥٤ - ٦٧.
- (٢٣) محمد الصدر (١٨٨٢-١٩٥٦): ولد في الكاظمية سنة ١٨٨٢ ونشأ في اسرة دينية دخل الصف الوطني في العهدين العثماني والبريطاني وكان من بين مؤسسي جمعية حرس الاستقلال سنة ١٩١٩، عين عضوا

(٢٩٨)..... أثر المرجعية الدينية والنخب المثقفة في النجف الأشرف حيال أحداث القضية الفلسطينية

- بمجلس العيان سنة ١٩٢١، ثم رئيسا له سنة ١٩٢٩، وعين في كانون الثاني سنة ١٩٤٨ رئيسا للوزراء،
والغى معاهدة بورتسموث استقال من منصبه في حزيران ١٩٤٨، توفي في ٣ نيسان ١٩٥٦.
- انظر: لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص ٤٤؛ احلام حسين جميل، الافكار السياسية للأحزاب
العراقية في عهد الانتداب ١٩٢٢-١٩٣٢، (بغداد: مطبعة الزمان)، ص ١٦. المركز العراقي للأبحاث
والدراسات، دليل الدراسات العراقية ١٩٢١-٢٠٠٣، (بغداد دار نور الشروق للطباعة والنشر، ٢٠٠٧)،
ص ١٢٩-١٣٠؛ خير الله الزركلي، الاعلام، (بيروت، دار العلم للملايين، ٢٠٠٥)، ص ٩٨.
- (٢٤) مقدم عبد الحسن باقر، تاريخ النجف السياسي (١٩٤١-١٩٥٨)، (بيروت، دار الانضواء للطباعة
والنشر، ٢٠٠٢)، ص ١٦٧، ١٩٦٨؛ عبد الحسين علوان حسين الدرويش العبادي، الإمام عبد الكريم
النجفاني مكانته العربية والعلمية ودوره الإعلامي في الدعوة الى الوحدة الاسلامية، رسالة ماجستير،
(بغداد، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، ٢٠٠٦)، ص ٦٩.
- (٢٥) العدوان الثلاثي: بعدما ازداد التصعيد السياسي بين مصر والدول الغربية وامتدت الولايات المتحدة من
تقديم المساعدات لمصر امم الرئيس المصري قناة السويس في ٢٦ تموز ١٩٥٦ مما ادى الى هجوم الدول
الثلاثاء المتضررة من القرار (بريطانيا وفرنسا واسرائيل) لشن حملة واسعة على مصر والاستيلاء على
سيناء وقناة السويس في ٢٩ تشرين الاول ١٩٥٦، وتدخل الاتحاد السوفيتي الفاعل ادى الى وقف القتال
والانسحاب من الاراضي المصرية، للتفاصيل انظر: محمد عبد الرحمن، قناة السويس اهميتها السياسية
والاستراتيجية وتأثيرها على العلاقات المصرية البريطانية سنة ١٩١٤-١٩٥٦ (القاهرة، دار الكاتب العربي
للطباعة، ١٩٦٨)، ص ٣٢٥-٣٤٥؛ محمد حسنين هيكل، قضية السويس، ط ٧، (بيروت، شركة المطبوعات
للتوزيع، ١٩٨٦)، ص ٢٢٧؛ محمد سعيد ال ثابت، الشيخ النجفاني والوحدة الاسلامية، (طهران، مطبعة
نكار، ٢٠٠٦)، ص ٤٥.
- (٢٦) صلاح العقاد، المصدر السابق، ص ٤٢٦.
- (٢٧) لواء الاستقلال، (صحيفة بغدادية)، السنة الثانية، العدد ٢٨٧، في ٢ شباط ١٩٤٨؛ عبد الرزاق أحمد
النصيري، دور المجتدين في الحركة الفكرية والسياسية في العراق ١٩٠٨-١٩٣٢، اطروحة دكتوراه، (جامعة
بغداد، كلية الآداب، ١٩٩٠)، ص ٧٣.
- (٢٨) المصدر نفسه، ص ٧٤.
- (٢٩) الرأي العام، جريدة، السنة الثانية عشر، العدد ١٨٠٣ في ١١ كانون الثاني ١٩٤٨، ص ٢.
- (٣٠) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، الملف المرقم (٩٩٩٣)، جمعية ندوة الأدب، الوثائق ١٢-١٤، ص ٣١-٣٩
قائلا بدعوته الوصي (سيوف الجيوش لتطهير البلاد المقدسة)، للمزيد انظر:
- (٣١) مقدم عبد الحسن باقر الفياض، تاريخ النجف السياسي ١٩٤١-١٩٥٨، المصدر السابق، ص ٣٨.
- (٣٢) الامام الاكبر محمد الحسين كاشف الغطاء، المثل العليا في الاسلام، المصدر السابق، ص ٥٧؛ مجموعة
من الباحثين، آراء في المرجعية الشيعية، (بيروت، دار الروضة للطباعة والنشر، ١٩٩٤)، ص ٣٩٦-٣٩٧.
- (٣٣) لواء الاستقلال، جريدة العدد ٢٨١، المصدر السابق، ص ٢.
- (٣٤) العرفان، (مجلة)، العدد ٣٠، ج ٩ المجلد ٣٦، ايلول ١٩٤٩، بيروت، ص ٢٠.

أثر المرجعية الدينية والنخب المثقفة في النجف الأشرف حيال أحداث القضية الفلسطينية.....(٢٩٩)

- (٣٥) العرفان، المصدر نفسه، ص ٢٠.
- (٣٦) كاظم الكفائي، من النجف إلى الأزهر، المصدر السابق، ص ١١٥؛ صباح جابر عبدالحسن العادلي، الشيخ علي كاشف الغطاء، دوره الاصلاحى الدينى في العراق (١٩١٠-١٩٩١)، رسالة ماجستير، الجامعة الحرة الهولندية، ٢٠٠٨، ص ١١٨.
- (٣٧) لواء الاستقلال، (جريدة)، بغداد العدد (٢٨١) السنة الثانية، ١٧ مايس ١٩٤٨.
- (٣٨) الغري، مجلة، العدد (٥)، ١٣ تشرين الثاني ١٩٤٩، النجف، ص ٤٤.
- (٣٩) الحرية البغدادية، (جريدة)، العدد ٦٩٢، ١٩٥٠، ص ٣.
- (٤٠) صباح جابر عبدالحسن العادلي، الشيخ علي كاشف الغطاء ودوره الاصلاحى والدينى في العراق، (١٩١٠-١٩٩١)، المصدر السابق، ص ١٢٥.
- (٤١) سورة البقرة، الآية (١٩٤).
- (٤٢) كاظم الكفائي، بين النجف والأزهر، المصدر السابق، ص ١٠٤.
- (٤٣) البيان، مجلة، العدد، ٣٠ السنة الثالثة، ١٥ تشرين الثاني، ١٩٤٨، ص ٢٢.
- (٤٤) كاظم الكفائي، بين النجف والأزهر، المصدر السابق، ص ١١٤.
- (٤٥) الشعاع، مجلة، العدد الاول في ايار ١٩٤٨، النجف.
- (٤٦) الغري، مجلة، العدد ٣، الثلاثاء ١٣ تشرين الثاني ١٩٤٩، النجف.
- (٤٧) الحرية، (جريدة)، العدد (٧١١)، بغداد، ١٩٥٨.
- (٤٨) اليقضة، (جريدة)، العدد (٢٦٣٥)، ١٩٥٨، بغداد؛ رحيم عبد الحسين عباس، أثر المجدين في الحياة السياسية والثقافية في النجف ١٩٤٥-١٩٦٣، اطروحة دكتوراه (الجامعة المستنصرية، كلية التربية، ٢٠٠٦)، ص ٦٩.
- (٤٩) كاظم الكفائي، بين جامعة الامام الشيخ علي كاشف الغطاء ومجمع البحوث الاسلامية في القاهرة، المصدر السابق، ص ٦٣.
- (٥٠) محمد الحسيني البغدادي: ولد في الخامس والعشرين من حزيران سنة ١٨٨١ في النجف الاشرف من اسرة عربية علوية عرف منها حب العلم وفنون الادب، تعلم دروس في النجف الاشرف، منحه شيخ الشريعة الاصفهاني مرتبة الاجتهاد وهو لم يبلغ الاربعين من عمره واصبح من ابرز علماء الحوزة في النجف الاشرف وكان من ابرز تلامذته - الشيخ محمد رضا المظفر والشيخ محمد جواد مغينة والسيد باقر الشمس، له نتاج فكري هائل في شتى العلوم والمعارف منها بقية الطلاب (مخطوط) وارجوزته في الصوم والاعتكاف والخمس وغيرها، توفى في الثاني من كانون اول ١٩٧٣. العدل، جريدة النجف الاشرف، ٢٧ كانون الثاني ٧٣، العدد ٨؛ محمد جواد جاسم الجزائري، السيد محمد الحسيني، رؤاه ومواقفه السياسية، (النجف، مؤسسة النبراس، ٢٠٠٠)، ص ٩٦؛ محمد هادي الاميني، معجم رجال الفكر والادب في النجف الف عام (النجف، مطبعة الآداب، ١٩٦٤)، ص ١٠٥؛ مسلم الدجيلي، زعماء الشيعة في النجف الأشرف، ط ٣، (النجف، دار الاندلس للطباعة، ٢٠٠٤)، ص ٩٧؛ مير يعرب، اعلام السياسة في العراق الحديث (لندن، رياض الريس للكتب والنشر، ١٩٨٨)، ص ٨٨؛ ياسين صلواتي، الموسوعة العربية الميسرة والموسعة، (بيروت، مؤسسة التاريخ العربي، ٢٠٠٧)، ص ٨٧.

(٣٠٠)..... أثر المرجعية الدينية والنخب المثقفة في النجف الأشرف حيال أحداث القضية الفلسطينية

- (٥١) محمد تركي عبد اللطيف، دراسات عن فلسطين المحتلة، (بغداد، ادارة المطبوعات والنشر، ١٩٦٥)، ص ٢٢-٢٦، عبد القادر ياسين، الخلفية التاريخية للحركة الصهيونية، مركز الدراسات الفلسطينية (مجلة)، بغداد، آذار/ نيسان ١٩٧٧، العدد ٢١، ص ٣٤؛ محمد عبد الجليل، المرجعية الشيعية والقضية الفلسطينية، (الميرا، مؤسسة الفكر الاسلامي، ٢٠٠٢)، ص ٦٤.
- (٥٢) جماعة الحوزة العلمية، المصدر السابق، ص ١١؛ محمد عبد الجليل، المرجعية الشيعية والقضية الفلسطينية، (د.م، مؤسسة الفكر الاسلامي، ٢٠٠٤)، ص ٧١؛ محمد حسين الصغير، قادة الفكر العربي والسياسي في النجف الأشرف، (بيروت، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر، ٢٠٠٨)، ص ٥٥.
- (٥٣) احمد الحسيني البغدادي، المصدر السابق، ص ٦٢-٦٤.
- (٥٤) مقدم عبد الحسن باقر الفياض، المصدر السابق، ص ١١٧-١١٨؛ محسن محمد حسن، محمد جواد الجزائري، مؤسسة النهضة الاسلامية في العراق، (بيروت، مؤسسة المعارف للمطبوعات، ٢٠٠٤)، ص ٦٣.
- (٥٥) جعفر حسين ال حنوش، التراث العربي لآل حنوش في مكتبتهم العامة (مخطوط)، الكوفة المقدسة، مكتبة خاصة: د.ت، ص ٢٩.
- (٥٦) محمد فائز القصري، المصدر السابق، ص ١٣٠.
- (٥٧) مهدي هاشم، في فلسطين المحتلة، (بغداد، مطبعة سفين، ١٩٦٢)، ص ٢٨.
- (٥٨) جبهة التحرير العربية، الطريق القومي لتحرير فلسطين، (بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٧٠)، ص ٩٧.
- (٥٩) البذرة، ٩ حزيران ١٩٤٨، العدد ٥، ص ٢٧١-٣٠٤.
- (٦٠) (البذرة) ٩ حزيران ١٩٤٨، العدد ٥، النجف، ص ٢٧١؛ سعد عبد الواحد عبد الخضر، جمعية منتدى النشر ودوره الفكري والسياسي في العراق ١٩٣٥-١٩٦٤، رسالة ماجستير، (جامعة القادسية، كلية التربية، ٢٠٠٩)، ص ٥٦؛ جعفر باقر محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، ط ٢، (النجف الأشرف، مطبعة الآداب، ١٩٥٨)، ص ٧٢؛ جمعية منتدى النشر، نظام شذى النشر، ط ٢، (النجف الأشرف، مطبعة الآداب، ١٩٥١)، ص ٣١.
- (٦١) كان من بين اعضائها شخصيات دينية وادبية ابرزهم السيد محمد سعيد الحكيم، محمد جواد الدجيلي، محمد حسن الشخص، محمد هاشم الشرقي وعبد النبي الشريس، وللمزيد انظر: البذرة، المصدر السابق، ص ٣٠٦؛ مقدم عبد الحسن باقر الفياض، المصدر السابق، ص ١٩٦٥-١٩٦٦؛ سعد عبد الواحد عبد الخضر، جمعية منتدى النشر ودورها الفكري والسياسي في العراق ١٩٣٥-١٩٦٤، رسالة ماجستير، جامعة القادسية، كلية التربية، ٢٠٠٩، ص ٩١.
- (٦٢) (الغري) ١٥ حزيران ١٩٤٨، العدد ٢، النجف الاشرف، ص ١؛ العدد ٦٥/ ص ٣٠٧؛ (البيان) ٢، حزيران ١٩٤٨، العدد ٤٨، ص ١؛ مقابلة شخصية، سعد عبد علوان، بغداد، ٥ كانون الثاني ٢٠١٠.
- (٦٣) (الغري) ١٨ ايار ١٩٤٨، العدد ٢٣ و ٢٤، النجف، ص ٥٨؛ عبد الله النفيسي، دور الشيعة في تطورات العراق السياسي الحديث، (بيروت، دار النهار للنشر، ١٩٧٣)، ص ٤٣.

أثر المرجعية الدينية والنخب المثقفة في النجف الأشرف حيال أحداث القضية الفلسطينية.....(٣٠١)

(٦٤) ارسلت البرقيات الى المراجع كل من السيد محسن الحكيم، الشيخ عبد الكريم الجزائري، السيد محمود الشاهرودي، السيد مرزا عبد الهادي الشيرازي، والسيد جمال الدين الكلياني، والشيخ عبد الرسول الجواهري د.ك.و. ملفات البلاط الملكي، الملف المرقم (٩٩٩٣)، جمعية ثورة الادب الوثائق، ١٢-١٤، ص٣٩-٣١.

(٦٥) جعفر حسين ال حنوش، التراث العربي لال حنوش، مكتبته العامة (مخطوط)، الكوفة المقدسة، مكتبة الخاصة، د.ت، ص٢٩؛ مقابلة شخصية، نعمان مهدي حمادي الرماحي، النجف الاشرف، ٥ تموز ٢٠١١؛ علي البهادلي، الحوزة العلمية في النجف معالمها وحركاتها الاصلاحية ١٩٢٠-١٩٨٠، (بيروت، دار الزهراء للطباعة، ١٩٩٣)، ص٥٣.

(٦٦) لواء الاستقلال، جريدة، السنة الثانية، العدد ٣٦٠ في ٢٨ نيسان ١٩٤٨، ص٢؛ مقابلة شخصية، الشيخ شريف كاشف الغطاء، النجف الاشرف، ١٥ نيسان ٢٠١٠.

(٦٧) القرآن الكريم، مجلة دينية غايتها تقوية الثقافة الاسلامية واجادة قراءة ودراسة القرآن الكريم واوصت وزارة الداخلية بفتحها في (٢٣ تشرين الثاني ١٩٤٧)، ينظر: د.ك.د، ملفات وزارة الداخلية، الملف المرقم (٩٩٤٩)، مجلة القرآن الكريم، الوثيقة ٥٦، ص٨٠.

(٦٨) لواء الاستقلال، جريدة، السنة الثانية، العدد ٣٧١ في ١٤ مايس ١٩٤٨ ص٢؛ مقابلة شخصية، الشيخ باقر القرشي، النجف الاشرف، ٢١ تموز ٢٠٠٩.

(٦٩) ضم الوفد:- الشيخ عبد الرحمن الشقفة نائب حماة في مجلس النواب السوري، محمد مبارك نائب دمشق، المحامي عمر بهاء الدين الاسيري، نائب المراقب العام لجماعة الاخوان المسلمين في سوريا ولبنان وعضو الهيئة التأسيسية للجماعة في مصر و محمد محمود العوان احد الادباء في سوريا.

(٧٠) الغري، مجلة، السنة التاسعة، العدد المزدوج (٢٣-٢٤)، ١٨ مايس ١٩٤٨، النجف، ص٥٧-٥٨؛ عبد الستار النفاخ، مجالس النجف الأشرف عبر التأريخ الحديث والمعاصر، (النجف الأشرف، ٢٠٠٦)، ص٣٣.

(٧١) مقدم عبد الحسن باقر الفياض، المصدر السابق، ص١٦٩؛ مليحه عزيز حسون الدعيمي، المصدر السابق، ص٥٥-٥٦؛ محمد حسين الصغير، المصدر السابق، ص٥٤-٥٥؛ الإيمان، (مجلة)، النجف، السنة الثانية، العدد(٥-٦)، حزيران ١٩٦٧، ص٧٢-٧٣.

(٧٢) ورد في مجلة الشعاع النجفية ان المبلغ كان (٢٦٠٠) أي أقل ما ورد في مقداره في مجلة الغري، لكن الارجح هو ما جاء في الغري (٤٠٠٠) دينار لأنها ذكرت اسماء المتبرعين ومقدار تبرعهم ومجموع مبالغهم كان حسب ما ورد في الغري وهو الاصح، ينظر، مجلة الشعاع، السنة الاولى، مايس، ١٩٤٨، ص٢٨؛ مجلة الغري، السنة العاشرة، العدد (١-٢) في ١٥-حزيران ١٩٤٨، ص١.

(٧٣) ماجد احمد السامرائي، التيار القومي في الشعر العراقي الحديث منذ الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥ حتى نكسة حزيران، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٣)، ص٢٣٦؛ مقابلة شخصية، عبد اللطيف عبد الجبار الشطب، بغداد، ٣ اب ٢٠٠٩.

(٧٤) محمد حسين الصغير، المصدر السابق، ص٧٠-٧١.

(٢٠٢)..... أثر المرجعية الدينية والنخب المثقفة في النجف الأشرف حيال أحداث القضية الفلسطينية

- (٧٥) عبد الحسين الحلي بن الشيخ قاسم الحلي، ولد في الحلة سنة ١٨٨٣، وهاجر الى النجف سنة ١٨٩٦ ونشأ بها وتخرج في مدارسها العلمية والادبية مجتهد مطلق، ويعتبر من الرواد الاوائل للنهضة الفكرية في النجف واحد اعلامها البارزين، اشتغل قاضي قضاة البحرين وتوفى هناك في اشباط ١٩٥٥. عبد الحسين الحلي، ديوان عبد الحسين الحلي، (النجف، مطبعة الغري، ١٩٦٠)، ص ٢٥.
- (٧٦) علي الخاقاني، شعراء الغري، ج ٥، (النجف، ١٩٥٤)، ص ٢٧٥.
- (٧٧) المصدر نفسه، ص ٢٩٢.
- (٧٨) محمد حسين الصغير، المصدر السابق، ص ١٠٩.
- (٧٩) علي الخاقاني، المصدر السابق، ج ١، ص ١٦٣-١٤٤؛ جلاوي سلطان عبطان، المصدر السابق، ص ٢٢٤.
- (٨٠) محمد حسين الصغير، المصدر السابق، ص ١١٦.
- (٨١) محمد مهدي الجواهري، المصدر السابق، ص ٧٢.
- (٨٢) محمد حسين الصغير، المصدر السابق، ص ٢٠.
- (٨٣) ابراهيم بن الشيخ محمد الوائلي: ولد في النجف سنة ١٩١٤، شاعر كبير واديب لامع، تخرج من كلية دار العلوم بالقاهرة ونال الماجستير في اللغة العربية والدراسات الاسلامية، له عدة مؤلفات خطية ومقالات نقدية طبع له (الشعر السياسي العراقي في القرن التاسع عشر) عمل استاذاً مساعداً في كلية الآداب ببغداد، انظر: محمد حسين الصغير، المصدر السابق، ص ١٤٧.
- (٨٤) ابراهيم الوائلي، ديوان الوائلي، (بيروت، دار الخلود للطباعة والنشر، ١٩٨١)، ص ٥١.
- (٨٥) ابراهيم الوائلي، المصدر السابق، ص ٥٧.
- (٨٦) ضياء الدين الخاقاني: ولد في النجف الاشرف سنة ١٩٢٩، شاعر واديب ملهم وناقد لاذع، تخرج من كلية الفقه سنة ١٩٦٤، درس الادب العربي.
- (٨٧) محمد حسين الصغير، المصدر السابق، ص ٣٦٠.
- (٨٨) محمد حسين الصغير، المصدر السابق، ص ١١١-١٦٠؛ مرتضى فرج الله، اشرة الفجر، ص ١١-١٦، مليحة عزيز حسون الدعيمي، المصدر السابق، ص ٥٠.
- (٨٩) محمد جواد الجزائري، ديوان الجزائري، ص ٤٣؛ علي الخاقاني، المصدر السابق، ص ١٦٣؛ جلاوي سلطان عبطان، المصدر السابق، ص ٢٢٤؛ كاظم الكفائي، جامعة الشيخ علي كاشف الغطاء في النجف ومجمع البحوث الاسلامية في القاهرة، (النجف، مطبعة الآداب، ١٩٧٤)، ص ٦٢-٦٤.